الناس مشفقة عليهم وعلى اعمالهم مجالسهم لا يتكلمون في امور الدنيا واهلها ولا فيما
لا يعني ومن فعل ذلك منهم كالبراءة حتى يتوب ويسبهم الكبير والصغير واليهود
والنصارى فلا يكترثون لذلك ويرون انه من عند الله لما جنوه يستغفرون ولا
يشتكون الى احد ومن وقف موقف الشكوى فليس بفقير وقد ابيدا احد
الصوفية احدهم فجلس فقال خلوة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ويخرجون عن كل ما يعجبهم او يعجب غيرهم ويقدم كل واحد منهم
اخاه على نفسه ومن فتح عليه بطريقة حكمها بالوسكة ويقول من له
فيها حاكم فليقبلها من اجل الله تعالى وعلى وجود شكر الله
تعالى على قبولها والسالك منهم لا يحوز شيئا ولا يتكل الاباء والجميع
ولا يعطي شيئا بالوسكة لانه لا يملكه ولا يقول احدهم متاعي ولا ملكي وادابهم
المراقبة وقول الحق لا يخف لهم صريحا وهو اصل التعصب عليهم فياتيهم
بنا كبور الجبابرة والكبراء بما لا يأتيا كبيهم به غيرهم ولهم الحجج الواضحة
بسبب قطع العلائق فلا يغلب احدهم بحجة وان كان ابدا قيل
ان فقيها قال لحاتم الاصم وكان اميا من اين تأكل قال من عند الله قال
ينزل عليك من السماء قال لو لم يكن له الارض لانزل من السماء قال ما يغلبكم
احد بحجة قال الحق لا يغلبه الباطل ويسيرون بالليل في الاماكن الخالية
ويقتحمون البراري المهلكة والمعاطش بتوكل وقوة نفس ويفرون على
السباع شجاعة منهم ويعلمون حتى يسبب احدهم فيضحك ويدعوا
للنسبة تناسبا بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله كلما اذاه قومه اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقيل لعيسى عليه السلام وقد سبه رجل فدعا
له اتدعو له وقد سبك قال كل واحد ينفق مما عنده ويستحي احدهم
ان يرد على احد جوابه او يسيرا بسؤال الا في دينه ولا يلبسون في بيع ولا شراء
وأما الاخلاق المذمومة كالحسد والكبر والرياء والمكر والخديعة فبترك حب
الدنيا ذهب الله عنهم ذلك فان الامور المذمومة لا تكون الا مبنية على
الدنيا اعاذنا الله منها ظهور غيرهم بجلتهم قال الله تعالى للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون من الله فضلا
ورضوانا فلكل من جر الى الله فهو لاحق بالفقراء المهاجرين لان خطاب

الفقراء

الفقراء لا ينقطع الى يوم القيامة وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر
ما نهاه الله عنه والمدعون لهذا والمتلبسون به اصناف هم عند الناس مشايخ
واولياء وصالحون ولبسوا كذلك ومنهم من ترك المرقعة لما يرى من ذم اكثر
الناس لاهلها ثم يتعرض بطلبه رضى الناس ومنهم من كان والمسافرين
وترك ذلك لضعفه او لما يرى من تكالب الناس عليهم ويظهر
انه لا حاجة له بالفقر ويبقى يتعرض للناس ومنهم من كان في
المشايخ يتبع كرامات الرجال فيدخل الفقر على ان تخرق له
العادات فاذا لم يرى ذلك ترك ومنهم من يدخل الفقر بنية حسنة
فلما لم يطق مشقة الطريق رجع ومنهم من يرى وقف البسط على
الفقراء ويرى الراحة والسماع فيدخل فيهم فيظن ان كل بيضاء
شحمة وكل سوداء تمرة فاذا رأى القبض تركهم ومنهم من يعتقد
او يخيفه دين او طلب لنفقة احد تبعها فيدخل في الفقراء تسترا بهم
فاذا وجد الشمس من خيفه تركهم ومنهم من يلبس المرقعة يوهم انه
من اهلها فيقطع بها الطريق في حوائجه فاذا بلغ حوائجه تركها
ومنهم من يلزم مسجدا للاذان والاقامة والخدمة فاذا كان لاستجلاب
القوت فهو ممن يعبد الله على حرف ليأكل بدينه وان كان له فقر
اتخذ جهة يعرف بها او الركون للجهة اعتبارا لغير الله وكذلك
الذي يعتزل في بيته ويفتح باب الزيارة عليه ومنهم من يأخذ نفسه
بالعبادة والمجاهدة من غير شيخ يسلكه بالمقامات والمنازلات
ويتخذ بعض الاذكار وردا من دار عليه ويضع لهم قانونا يتميزون به
ويكاتب المشايخ ويستعمل الاسفار لزياراتهم وتتزايد من بين يديه
كتب القوم ويلزم المرقعة واهلها ويعتز منهم واذا خرج ميل طيلسانه
على عينه ولا يكلم احدا في الطريق الا اشارة ولا يقبل شيئا الا ممن
يرد ربهو كل ذلك ليعتقد الناس ويسرعون في قضاء ماربه ومنهم
من يسلك طريقة التقشف والزهد ولا يقبل من سلطان ولا يدخر شيئا
والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبل هدية كسرى وقيصر والمقوقس

Copyright © King Saud University